

## الأثر الفلسفي في توظيف الزمن الصيغي عند النحاة

الباحث : م.د حسين علي خضير

كلية التربية - جامعة واسط

### خلاصة :

ما تزال فكرة الزمان مرتبطة بالحركة ، وفكرة عدم الزمان مرتبطة بالثبات ؛ الذي يسمى بالحضور الدائم لما هو خارج الزمان أو فوق الزمان ، وليس زمانياً ، وهو المولى تعالى ، فيعبر عن هذا الوجود بالسرمد والأزل والدهر ، إذ لا تعلق له بالحركة ، بل بالثبات والديمومة ؛ فالزمان المقصود بالبحث هو صورة الحركة ومقدارها ، فلا يوجد إلا مع الحركة ، ولا حركة إلا مع وجود . فالارتباط بين الزمان والحركة ناشئ من كونه جزءاً منها ، فهو يمثل مقداراً من الحركة الذي لا يوجد إلا معها .

ونلاحظ من هذا التلازم الفلسفي ما يشير إلى الأبعاد الفلسفية للزمان المتمثلة بـ"الماضي ، والحاضر ، والمستقبل" ، ومنها ما يتعلق بالوجود والحركة المقابلة للحدوث والتجدد والاستمرار والدوام ونحو ذلك من المصطلحات ، وهي إشارة تنفعنا للربط بينها وبين النظريات اللغوية التي تتبنى عليها ؛ لأنها داخلة في تحديد دلالات الأفعال وما يعمل عملها من الأوصاف أو ما يسمى بشبه الفعل كالمشتقات الوصفية مثلاً ، وهي مرتبطة بالدلالات الثلاثة : " الحدية ، والزمنية ، والذاتية " لكل منها ، وهو ما عبّر عنه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) من قبل بالدلالة اللفظية "المعجمية" ، والصناعية "الوظيفية" ، والمعنوية "التلازمية" . وهو مبحث ناضج للدراسة في ضوء البحث الدلالي ضمن مستوى واسع من مستويات اللغة .

وانطلاقاً من حركة الوجود الإنساني تلك وعلاقتها بحركة الوجود اللغوي فإنّ العربية بلا شك لغة الزمن ؛ لقدرتها على التعبير والإيضاح بكلمات استوعبت الزمان استيعاباً دقيقاً بكل أبعاده واتجاهاته "قرباً وبعداً واستمراراً واتصلاً وانقطاعاً" وغيرها ، وقد بلغت العربية في هذا مبلغاً كبيراً من



العدد الثاني والثلاثون

آب / ٢٠١٨

مجلة كلية التربية

الارتقاء ، وخطت خطوات واضحة في استعمال تلك الدلالات الزمنية على المستوى الصيغي والسياقي ، وهي قد سائرت الزمن ، واستوعبت كل ما يصل إليه الفكر الإنساني وما تصل إليه مسيرة الحياة .

**الكلمات المفتاح:** الأثر الفلسفي ، الزمن الصيغي ، موقف النحاة

## Summary

The concept of time and its relation to movement and change has been taken into account by philosophers. They see that time is synonymous with movement, the universe and corruption; hence the sacred self being excluded from entry into time; They represent the everlasting eternity and the eternal permanence, which are beyond time and its three dimensions: "past, present and future".

We note from this philosophical correlation what refers to the philosophical dimensions of the time of the past, the present and the future, including the presence and movement corresponding to occurrence and renewal and continuity and permanence and other terms, which is useful to link them with the linguistic theories that build upon them; In the definition of the semantics of acts and the work of the descriptions or the so-called semi-act descriptive derivatives, for example, and is linked to the three indications: "Iddih, and temporal, and self" each, which is expressed by Ibn Jnei (d. 392 e) by the word "lexicon" Industrial "job Of "moral" Allazmih ". It is a mature subject of study in the light of semantic research within a wide level of language levels.

Based on this movement of human existence and its relation to the movement of linguistic presence, Arabic is undoubtedly the language of time; its ability to express and clarify words that have absorbed time accurately, in all its dimensions and trends, "proximity, distance, continuity, communication and interruption". Is clear in the use of those temporal signs at the level of form and context, and it has been time, and absorbed all the reach of human thought and the reach of the march of life.

If we know that time represents the movement, we know the extent of its relation to the movement of human existence. This shows the interest of the grammarians in the movement of the verb and its temporal significance in constructing the context of the sentence, because it represents the shining face of the language, and that "acts are the movement of the actors" Event Movement.

### الزمن اللغوي والزمان الفلسفي : مفاهيم وآراء

نتناول في بحثنا هذا توظيف النحويين المعنى الفلسفي للزمان في دراستهم مباني التقسيم ، وهي ما يُعرف بأقسام الكلام وعلاقته بالزمن اللغوي ، فكان لابد من مقدّمة للوقوف على مفهوم الزمان وماهيته في نظر الفلاسفة والمناطقة ومن لهم رأي في فلسفة الزمان من علماء العرب وغيرهم ؛ ليتمكن لنا رصد المفارقات والمقاربات بين الآراء المختلفة للطرفين .

يرتبط مفهوم الزمان بالضرورة بجملة من المفاهيم الملازمة ، نحو " الوجود والحركة ، والأزل والدهر ، والصورة الذهنية والوعي الإنساني ، وعلاقة حركة الوجود الإنساني بحركة الوجود اللغوي " ، وهي من المفاهيم الكاشفة عن حقيقة الترابط بين نظرية الفلاسفة وتوجيهات النحويين وتطبيقاتهم .

وللوقوف على علاقة الزمان بالوجود أو الحركة لابد من معرفة ما للذات الإنسانية من علاقة بالزمان ؛ لأنّ علاقة الوجود بالزمان تنطلق من الذات نفسها ، كما تنطلق من الصور التي يشعر بإزائها الإنسان عند متغيرات الزمان .

وبين حركة الزمان والوجود علاقة وطيدة ، فالوجود مرادف لمفهوم الزمان في حركته الدائبة، والزمان ينبثق من داخل الذات ، فهو بينهما يمثل حركة الوجود الإنساني في تغيره وصيرورته، وهو زمان نسقطه على مجرى الأحداث فيبدو الزمن طويلاً جداً في أحوال الخوف والقلق والحزن والألم فيستحيل زمناً منبسّطاً ممتداً كأنه بلا نهاية، في حين نشعر بقصره وتلاشيه في أحوال الفرح والزهو والأمن والطمأنينة .<sup>(١)</sup>

فمن علاقة الوجود بالذات الإنسانية تظهر علاقتهما بالزمان على نحو الملازمة ، فلكل زمان منهما حركة دائمة مستمرة قائمة على أساس الوجود نفسه ، وما تزال فكرة الزمان مرتبطة بالحركة، وفكرة عدم الزمان مرتبطة بالثبات ؛ الذي يسمى بالحضور الدائم لما هو خارج الزمان أو فوق الزمان ، وليس زمانياً ، وهو المولى تعالى ، فيعبّر عن هذا الوجود بالسرمد والأزل والدهر ، إذ لا تعلق له بالحركة ، بل بالثبات والديمومة ؛ فالزمان المقصود بالبحث هو صورة الحركة ومقدارها ،

فلا يوجد إلا مع الحركة ، ولا حركة إلا مع وجود .<sup>(٢)</sup> فالارتباط بين الزمان والحركة ناشئ من كونه جزءاً منها ، فهو يمثل مقداراً من الحركة الذي لا يوجد إلا معها .

والأزلية على هذا النحو غير الزمان ؛ لأنه لا زمان من دون تغير وحركة ، وفي الأزلية لا يوجد تغير وحركة ، بل هو ثبات وديمومة . وبالتالي لا يوجد زمان إذا لم يكن هناك خلق يسبب الحركة والتغير ، وهما من مقومات الزمان ، الذي لا ينفك أن يقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء ، التي لا يمكن أن توجد معاً .<sup>(٣)</sup>

وأخذ مفهوم الزمان وعلاقته بالحركة والتغير حيزاً من بحوث الفلاسفة ، فهم يرون أن الزمان قرين الحركة والكون والفساد ؛ من هنا أبعدوا الذات المقدسة من الدخول في الزمان ؛ لأنه قرين المتغيرات والكائنات الفاسدات .<sup>(٤)</sup> فهذه المتغيرات والممكنات المتغيرة لا تصدق على الله تعالى بصفة ، فلا يطرأ عليه شيء منها ، إذ هو خارج عنها إلى حيث الأزلية الأبدية والسرمدية الثابتة ، فهو خالق الزمان وموجده فكيف يكون داخلياً فيه ! ، فالسرمدية خارج عن الزمان أو "الماضي ، والحاضر ، والمستقبل" والزمان هو هذه الثلاثة.<sup>(٥)</sup>

فالزمان حركة الموجودات "النفس ، والروح ، والجسد" ، وهو ميدان الحدوث والتغير ، وقد أكملت الفلسفة الحديثة ما بدأه العرب بوصفهم الزمان بأنه حركة الإنسان في مجلى وجوده وتطوره.<sup>(٦)</sup> وهذه الحركة المتمثلة بالوجود الإنساني والفعل الإنساني تقود إلى ارتباط الفعل بأبعاد الزمان المختلفة على نحو ما سيتضح لنا من تلازم حركة الوجود الإنساني بحركة الوجود اللغوي .

وقد أشار أفلاطون إلى حقيقة الزمان وعلاقته بصورته السرمدية ، فهو "صنع على مثال النموذج جهد الإمكان ، والنموذج موجود في كل الأبدية ، بينما الصورة : أي الزمان " كان ، وكائن ، وسيكون " خلال الزمان باستمرار".<sup>(٧)</sup> فالنموذج غير زمني ، غير متغير ، وهو دائماً في حاضر ، ولا يصح أن يقال : " كان وسيكون " نحن هنا أمام الأزلية بمعنى الثبات والحضور الدائم واللازمية ، أما صورة الزمان فهي قرينة الحركة ، وألفاظ مثل " كان وسيكون " هي صورة للزمان الذي هو صورة للأبدية ، ويتحرك وفقاً للعدد .<sup>(٨)</sup>

فقد تضمن هذا الكلام أبعاداً فلسفية لأدوات لغوية نحوية ، ودلالات معنوية زمنية بنحو يكشف عن مدى علاقة المفهوم اللغوي بالمفهوم الفلسفي للزمان أو بالعكس . زيادة على ذلك فقد ميّز بين الزمان والمكان ، وجعل من الزمان مظهراً من مظاهر النظام في العالم ، وكأنه يقول بأزلية الزمان ولكن بمرتبة أنزل من أزلية الخالق الأول، فهو "الصورة السرمدية السائرة تبعاً لمقدار الباقية في الوحدة".<sup>(٩)</sup>

أمّا أرسطو فقد ذهب بعيداً في فهم الزمان ، إذ يرى أنّه بمثابة العدم بالواقع على الرّغم من تصوره في الذّهن ، ووجوده في الخارج ، فنراه يقول : "إنّ الأجزاء التي يتألف منها الزمان ، أحدها : " كان ولم يعد بعد موجدّاً " ، والثاني : " لم يأت بعد " ، والثالث : " لا يمكن الإمساك به " فأجراؤه أعدام ثلاثة ، وما يتألف من أعدام يبدو من المستحيل أن يشارك في الوجود".<sup>(١٠)</sup>

وهذه إشارة أخرى للأجزاء التي ذكرها النحويون بما يتصل بأبعاد الزمان الثلاثة ، التي تتسم بالحركة والوجود ، فهو يذهب في هذا مذهباً فيزيائياً لا ميتافيزيقياً كما عند أفلاطون ، الذي جعل الزمان مثال النموذج وصورة للأبدية ، إذ قرّر أرسطو بعد ذلك أنّ الزمان هو مقدار الحركة لا عينها <sup>(١١)</sup> ، وينبغي أن يكون الزمان هو دورة الفلك ، أو الحركة بإطلاق ، وقد ردّ على القائلين بالتركيب الذي للزمان ، فليس الزمان عنده مجموعة من الأنات \* المنفصلة عن بعضها.

فنجده يقرّر بأنّ "الزمان معاً كلّ واحد بعينه ؛ وذلك أنّ " الآن " واحد بعينه متى كان، إلّا أنّ وجوده يختلف ، و" الآن " مقدار الزمان من جهة أنّه يحده المتقدم والمتأخر".<sup>(١٢)</sup>

وقد تابع بعض الفلاسفة المسلمين ما ورد من آراء لفلاسفة اليونان ، ومن أبرز من تابع أفلاطون "محمد بن زكريا المعروف بالطبيب ، وأبو البركات البغدادي". ومن الذين تابعوا أرسطو "الشيخ أبو علي بن سينا ، وابن رشد ، وكلاهما يرى أنّ الزمان هو مقدار الحركة بحسب المتقدم والمتأخر ، ويكاد ما ورد عنهما يكون شرحاً لنظرية أرسطو".<sup>(١٣)</sup>

وقد جمع فخر الدين الرازي بين مقالتي أفلاطون وأرسطو ، إذ يرى "أنّ للزمان . كالحركة . معنيين ، أحدهما : أمر موجود في الخارج غير منقسم ، وهو مطابق للحركة ، وثانيهما : أمر متوهم لا وجود له بالخارج"<sup>(١٤)</sup>.

فالتلازم بين الزمان والحركة من أهم الأسس التي ينبغي اعتمادها لمعرفة ماهية الزمان ؛ ذلك أنه لولا الحركة "ولولا تعاقب حالات الوعي على النفس لاستحال إدراك الزمان" (١٥) .

ومن بين كل هذه الآراء تبقى رؤية أرسطو المنطلق لفهم الزمان عند كثير من الفلاسفة العرب وغيرهم ، إلا أننا نجد بعض المخالفات لمفهوم الزمان عند بعض المتكلمين ، إذ زعموا " أن الزمان أمر اعتباري موهوم "كما عرفه الأشاعرة بقولهم: "إنه متجدد معلوم يُقدَّر به متجدد آخر موهوم". (١٦) وقد تابع فخر الدين الرازي الأشاعرة في مقالته هذه. (١٧)

ولم يبتعد القديس أوغسطين عن فهم أرسطو للزمان فهو "أول من صاغ أجوبة للمشاكل المتعلقة بالزمان واللازمان "أعني الله تعالى" وأصل العالم بالنسبة للزمان ، والترجيح بلا مرجح" وغيرها من المفاهيم الفلسفية . (١٨) وقد تناول كثير من الباحثين عبارته المشهورة "فما هو الوقت إذا ؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه ، أما أن أشرحه فلا أستطيع" . (١٩) فهو يرى أن الزمان شيء من البدهة والحسية بحيث أنه يعرفه ولا يستطيع تعريفه ، فهو يتأرجح بين الوجود .

والزمان عنده كل لا يتجزأ ، فهو يرفض أن يكون للزمان ثلاثة أجزاء ، بل هو جزء واحد هو الحاضر -يعني الآن الذي أشار إليه أرسطو من قبل - ، وأبعاده ثلاثة ، فالصواب عنده أن يقال : ثلاثة أقسام : "حاضر لأشياء مضت ، وحاضر لأشياء حاضرة ، وحاضر لأشياء ستأتي" ، ومثل هذه الأقسام المختلفة توجد في الذهن وليس لها أي وجود آخر ، فالحاضر للأشياء الماضية هو الذاكرة ، والحاضر للأشياء الحاضرة هو الإدراك المباشر ، والحاضر للأشياء المستقبلية هو التوقع ، وبهذا المعنى يمكن الإقرار بوجود الزمان. (٢٠) ومثل هذا الفهم التجريدي لا يمكن تطبيقه على الواقع اللغوي .

أما أفلوطين فله في "الزمان والدهر" رأي فرّق فيه تفرقة دقيقة بين الزمان الذي هو مدة العالم الخاضع للتغيّر والحركة وبين الدهر "الأيون" ، الذي يوجد في الواحد الأول "الله" ، وهو مدة العالم المعقول الثابت غير القابل لأيّ تغيير . (٢١)

فالفرق بين الدهر والزمان ، أنَّ الأول : بمعنى الزمان المطلق ، والثاني : بمعنى الزمان المحدود ، وقد استعمل مفهوم الدهر مقابل الزمان خطأ ، وهذا ما أشار إليه كراي بقوله : "إنَّ الدهر استعمل بمعنى : القدم أو الأزلية Eternity في مضاد الزمان الذي يطلق على ما هو متغير ، وكلَّ أزلي فهو ليس في زمان" (٢٢) ، والأزلية غير الدهر ؛ لأنَّ الدهر هو الزمان غير المنقطع اللامحدود ، الذي يُعبّر عنه النحويون بالزمن المطلق . وما يدلّ على ذلك قوله تعالى : **وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَوُضِعَ الْوِزْنُ** ، الذي يُعبّر عنه النحويون بالزمن المطلق . وما يدلّ على ذلك قوله تعالى : **وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَوُضِعَ الْوِزْنُ** ، بمعنى قد أتى عليه وقت ما كان شيئاً يُذكر ، قبل خلقه ونشأته.

وربّما تتفق هذه الرؤيا وهذا المفهوم للزمان والدهر مع ما أورده ابن منظور (ت ٧١١هـ) عن الليثاني قوله : **أزمن بالمكان : أقام به زمنا... وقيل الدهر والزمان واحد، وخطأه أبو الهيثم بقوله : الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدهر لا ينقطع ، فقد جعل الزمان محدوداً والدهر غير محدود . وأورد في معجمه أيضاً قولاً لأبي منصور مفاده كأنَّ الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة ، وعلى مدة الدنيا كلّها فهو مشفوع بسماعه من غير واحد من العرب يقول : أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرأ ، وإنَّ هذا البلد لا يحملنا دهرأ طويلاً.** (٢٣) فقد ذكر الدهر بصفة الزمان، وهذا يدل على أنَّ الأزلية قد لا تتسجم مع المفهومين لما فيهما من احتمالية الحدّ وعدمه.

وتكلّم أفلوطين على العلة والمعلول وعلاقتهما بالزمان بما يقرب من معالجة النحويين لمسألة العامل والمعمول ، وهذا من تأثرهم بتلك المفاهيم والمصطلحات الفلسفية ، إذ يقول : "إنّه ليس كلّ فاعل يفعل فعله في زمان ، ولا كلّ علة قبل معلولها بزمان ، فإنَّ أنت أردت أن تعلم هل هذا المفعول زماني أو لا ؟ فانظر إلى الفاعل ، فإنَّ كان تحت الزمان فالمفعول تحت الزمان لا محالة ، وإنَّ كانت العلة زمانية كان المعلول زمانياً أيضاً". (٢٤) وهذا ما يمكن تطبيقه على زمنية الأفعال ، وما يتصل بفاعليها ، وما تقع عليه في ضوء آراء النحويين .

فقد أشار ابن جني (ت ٣٩٢هـ) إلى أنَّ الفعل يرتبط ارتباطاً ثلاثياً بدلالة لفظه على مصدره ، أي : حدثه ، ودلالة بنائه ، أي : صيغته على زمنه ، ودلالة معناه على فاعله ، وضرورة تعلّق

ذلك الفاعل بفعله على نحو الملازمة<sup>(٢٥)</sup> بعلاقة الإسناد ، التي يُراد منها اقتران الفعل بفاعله من دون الإشارة إلى زمن يذكر ، مع وقوع ذلك الفعل بزمان<sup>(٢٦)</sup>

إنّ خروج الزمان من مدلول صيغة الفعل ودخول النسبة مدلولاً بديلاً لهذه الصيغة أمر ظاهر<sup>(٢٧)</sup> وهو ما نفهمه من كلام أفلوطين السابق الذي أشار فيه إلى أنه ليس كلّ فاعل يفعل فعله في زمان . ولعلّ المقصود بالزمان هنا الزمان المحدود المنقطع لا الزمان المطلق .

والظاهر أنّ هذا المفهوم لا يخلو من تأثر بما طرحه بعض الأصوليين في مباحثهم اللغوية، التي يثبتون فيها قيمومة الحقيقة الفعلية ، التي هي الإنباء عن حركة المسمى لا الاقتران بالزمن ، سواء أكانت هذه الحركة هي حركة الفاعل أم حركة الحدث نفسه، وسواء أتحرك الحدث بها من عدم الإسناد إلى الإسناد أم من عدم الاستقلال بالمفهومية إلى الاستقلال بها<sup>(٢٨)</sup> وإن كانت بعض الأفعال تدلّ على الزمان دلالة التزامية لا وضعية ، وهو ما تنبّاه جملة من النحويين القدامى والمحدثين<sup>(٢٩)</sup>

أمّا في العصر الحديث فقد احتدم الجدل في مسألة الزمان ، حتّى أنّها أصبحت المشكلة الأساس في الوجود ، وقد جعل كلّ من "برجسون" و "هيدغر" وهما من أعظم الفلاسفة في أوروبا المعاصرة . من هذه المشكلة محوراً لفلسفتهم<sup>(٣٠)</sup> بل أكثر من ذلك ، إذ أصبح التأمل في الزمان هو المهمة الأولى لكل ميتافيزيقياً<sup>(٣١)</sup>

إذ يرى "برجسون" أنّ الواقع الحقيقي للزمان هو الديمومة ، وليست اللحظة سوى تجريد لا واقع له ، لقد فرضها العقل من الخارج ؛ لأنّه لا يتصور الديمومة إلّا بالاستناد إلى حالات ثابتة<sup>(٣٢)</sup> والثبوت هنا يقابل التغيّر ، وهو فرق مابين المطلق والمتغيّر من الزمان .

ويقول في موضع آخر بأنّ : "الديمومة ليست لحظة تحلّ مكان أخرى ، وإلّا لما كان هناك سوى الحاضر ، ولما كان هناك امتداد للماضي في الحاضر ، ولا تطور ولا ديمومة محددة بدقة . إنّ الديمومة هي التقدم المستمر الذي ينخر في المستقبل ويتضخم كلّما تقدم" <sup>(٣٣)</sup>

أمّا "هيدغر" فيجعل - في فلسفته - من الزمان الأساس الانتولوجي للوجود العيني ، أي للوجود المادي.<sup>(٣٤)</sup> ويتوغل بعيداً في استكناه الصلة بين الوجود أو "الكيونة" والزمان، وهو يطرح بصورة حسية ملموسة قضية الكيونة التي تضرب بجذورها في أعماق ظاهرة الزمان.<sup>(٣٥)</sup>، وهو ما أشرنا إليه سابقاً من علاقة الزمان بالوجود .

وذهب "روبنال" إلى أنّ واقع الزمان يتجلى في لحظة الحاضر فيقول : "فنحن نسكن في الحاضر بكامل شخصيتنا ، ففي هذه الحالة فقط نشعر بأننا موجودون في الحاضر وبواسطته ، إنّ بين الإحساس بالحاضر والإحساس بالحياة تطابقاً مطلقاً".<sup>(٣٦)</sup> فهو تأكيد على الزمان الحاضر ، الذي يمثل الأصل للماضي والمستقبل ، وهو ما وجدناه عند أوغسطين من قبل .

وتابعه "غاستون بشلار" في استنتاج مفاده أنّ "الزمان هو واقع محصور في اللحظة ، ومعلّق بين عدمين".<sup>(٣٧)</sup> يعني عدم الماضي الذي انقضى وعدم المستقبل الذي لم يأت بعد ، وهذا تأكيد منهما على الزمان الحاضر، خلافاً لما نجده عند بعض المتكلمين ومن رأى رأيهم من اللغويين والنحاة الذين ينفون الزمن الحاضر ودلالة صيغته عليه ، ومنهم ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، إذ أنكر دلالة الفعل المضارع على الحال فيما أورده نقلاً عن بعض المتكلمين : "إنّ كان وُجد فيكون ماضياً، وإلا فهو مستقبل وليس ثمّ ثالث".<sup>(٣٨)</sup>

ونقل السيوطي (ت ٩١١هـ) عن الزجاج (ت ٣١١هـ) أنّه أنكر هو الآخر أن يكون للحال صيغة لقصره، فلا يسع العبارة؛ لأنك بقدر ما تتطرق بحرف من أحرف الفعل صار ماضياً.<sup>(٣٩)</sup>

ويبدو أنّ أمر الخلاف في الزمن الحاضر من أثر العلوم الفلسفية والمنطقية وهو ما نريد التنويه عليه ، فقد أشار أرسطو من قبل إلى ذلك بوصفه الحاضر أنّه لا يمكن الإمساك به وكأنّه زمن قلق متطاير، بينما يصفه بشلار بأنّه واقع معلّق بين عدمين ، وهو لا يبتعد عن إشارة "روبنال" السابقة ، كما لا يبتعد عن إشارة ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) بقوله : "إنّ الحال لقصره يتعذر الإخبار عنه ؛ لأنّه الزمن المتوهم الفاصل بين الماضي والمستقبل".<sup>(٤٠)</sup>

فالزمان كما يرى ابن سينا يُتَهِياً أَنْ ينقسم بالثَّوْمُ إِلَى ماضٍ ومستقبل ، فإذا قُسِمَ ثُبَّتَ له في الوهم نهايات ، وهي التي تُسَمَّى "الآنات" . و"الآن" يمثل الطرف الموهوم الَّذِي يشترك فيه الماضي والمستقبل (٤١). فالزمان عنده الماضي والمستقبل وأطرافه هي الآنات ، و"الآن" هو الحد المشترك بين الزمانين على نحو الاتصال ، والفصل بينهما وَهْمٌ (٤٢).

وهذا المعنى أكدّه الفيلسوف صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ) فهو يرى أَنَّ "الآن" الَّذِي يمثل الزمان الحاضر فاصل للزمان باعتبار وواصل له باعتبار آخر ، فكونه فاصلاً ؛ لأنّه يفصل الزمان الماضي عن المستقبل ، وأمّا كونه واصلًا ؛ فلأنّه حدٌّ مشترك بين الزمانين ؛ ولأنّه يكون الزمان الماضي متّصلاً بالمستقبل (٤٣). فالآن في الزمان بمنزلة النقطة في الخطّ ، كما تُعَدُّ النقطة مبدأً ونهاية لجزئي الخطّ ، فالآن أيضاً يُعَدُّ مبدأً ونهاية لجزئي الزمان "الماضي والمستقبل" إلّا أَنَّ الفرق بينهما أَنَّ النقطة تكون في خطٍّ مُتَنَاهٍ ، وهي نهايته في الوجود ، بينما الزمان يوجد فيه "الآن" من غير أَنْ ينتهي ولا يفنى ؛ لأنّه موجود في الزمان وجود الوحدة في العدد (٤٤).

ونلاحظ من هذه الآراء والأطروحات الفلسفية ما يشير إلى الأبعاد الفلسفية للزمان المتمثلة بـ"الماضي ، والحاضر ، والمستقبل" ، ومنها ما يتعلق بالوجود والحركة المقابلة للحدوث والتجدد والاستمرار والدوام ونحو ذلك من المصطلحات ، وهي إشارة قد تتفعنا وتعين القارئ على الربط بينها وبين النظريات اللغوية التي تتبنى عليها ؛ لأنها داخلة في تحديد دلالات الأفعال وما يعمل عملها من الأوصاف أو ما يسمى بشبه الفعل كالمشتقات الوصفية مثلاً ، وهي مرتبطة بالدلالات الثلاث " الحداثيّة ، والزمنيّة ، والذاتيّة " لكل منها ، وهو ما أشار إليه ابن جنّي من قبل ، وعبر عنها بالدلالة اللفظيّة "المعجميّة" ، والصناعيّة "الوظيفية" ، والمعنويّة "التلازميّة" . وهو مبحث ناضج للدراسة في ضوء البحث الدلالي ضمن مستوى واسع من مستويات اللغة.

وعرّف المتكلمون الزمان تعريفات متعددة . بحسب ما نقله الدكتور حسام الألوسي . فهو عندهم "الفرق بين الأعمال ومدى ما بين عمل إلى عمل" وهذا قول أبي الهذيل بحسب نقل الأشعري . وعرفوه أيضاً بأنّه "توقيت شيء بشيء وبالعكس" ، وعرفه الجبائي بحسب الأشعري ، وهو قول المسلمين بحسب البلخي وينسب أصله إلى فلوطرخس بقوله: "هو حركة الفلك" وهو مذهب الكندي

أيضاً ، وقال الأزرقى وابن البارح إنه "دوران الفلك " أو هو "ساعات أو مرور الليل والنهار"، وهو رأي الطبري والزركشي ، أو هو "جزء من المدة ، بينما المدة هي حركة الفلك" وهو مذهب البيضاوي.<sup>(٤٥)</sup>

وتقودنا هذه الآراء إلى الوقوف على تحديد مصطلحي "الزمن والزمان" ومفهوما ؛ لمعرفة ما إذا كان ثمة فرق بينهما ، فما ذكره بعض فلاسفة العرب من دوران الفلك ونحوه يكاد يقترب مفهوماً ، بل ينسجم مع ما ذكره علماء النحو واللغة لمصطلح الزمان من دون مصطلح الزمن، تفرقاً منهم في الاستعمال ، ومن ذلك إشارة ابن القيم (ت ٧٥١هـ) القيمة بقوله : "الزمان حركة الفلك ، فلا ارتباط بينه وبين حركة الفاعل إلا من جهة الاتفاق والمصاحبة ، إلا أنهم قالوا: فعلت اليوم ؛ لأنّ اليوم ونحوه أسماء وضعت للزمان يؤرخ بها الفعل الواقع فيها".<sup>(٤٦)</sup>

وبدا الدكتور تمام حسّان أكثر وضوحاً في تحديد الفاصل بينهما بقوله : "فالزمن تعبير لغوي ، يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ، وفي تحديد معنى الصيغ في السياق ، أمّا الزمان فهو مقياس يعبر عن الوقت ، ويدخل في دائرة المقاييس ، ولا علاقة له بالحدث ، فهو كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثنائي والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام ، فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ، ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق ، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي".<sup>(٤٧)</sup> وتابعه الدكتور كمال إبراهيم في ذلك ، وهذا الرأي يبدو مقبولاً ، إذ إنّ للفرق بين مفهومين مختلفين لا بُدّ من تحديد مصطلحين مختلفين ، وإن كان بينهما تلازم .<sup>(٤٨)</sup> غير أنّ أصحاب المعاجم لم يذكروا فرقاً دلاليّاً بين المصطلحين حدّاً أو مفهوماً ، جاء في "لسان العرب " أنّ الزمن والزمان بمعنى واحد هو اسم لقليل من الوقت أو كثيره.<sup>(٤٩)</sup>

أمّا عن مفهوم الزمان في الفكر الديني فقد تركّزت حوله عدة محاور منها : معنى الزمان ، وعلاقة الزمان بالعالم ، وعلاقته بالله تعالى . وهذه المحاور شكلت أهم القضايا الرئيسية ليس في الدين الإسلامي فحسب، بل في الديانتين اليهودية والمسيحية أيضاً.<sup>(٥٠)</sup>

وقد أكد الفكر الديني على ما هو زمني "حدث" ولا زمني "مطلق"، وتحرك الذات المفردة لكشف هذه العلاقة بين العالمين ، فأنّج حواراً أساسه المادة وجدلية الروح بما يؤدي إلى فهم اللحظة الأبدية.<sup>(٥١)</sup>

ونلاحظ أنّ القرآن الكريم لم يكن بعيداً في كثير من آياته عن توضيح الفرق بين ضربين من الوجود بما يرتبط بالزمان ، ويمكن أن نطلق عليهما : الوجود المتزامن ، والوجود اللامتزامن، وقد ربط بينهما ربطاً فلسفياً عميقاً قائماً على أساس العلاقة بين الخالق والمخلوق .

فالصوفيون يرون في الزمان الحادث تقييداً وحائلاً أمام الرؤية الناصعة للحقيقة الإلهية المطلقة عند الإنسان المتصوف عندما تمتزج الذات الإنسانية بالذات الإلهية في حال يختزل المتصوف ذاته بعد تجريدها في حالة غيبوبة عن الزمان والمكان والوجود المادي.<sup>(٥٢)</sup> فهم حاولوا الربط بين زمانين : الزمان المخلوق "النسبي" ، والزمان الأزلي "المطلق" ، واعتقدوا أنّ هذين الزمانين يتقاطعان عند حصول تلك الرؤية الناصعة في حالة الغيبوبة ، وهي لحظة الإشراق التي تسبقها طقوس خاصة وممارسات تكاد تكون قاسية ، تمهد إلى تحقيق هذه اللحظة الإشرافية المطلوبة في ذاتها.

ففكرة الزمن الأول "المخلوق" عند الصوفي تكاد تتحسر وتتلاشى ، وربما تنعدم في تلك اللحظة ، فيتوقف الزمان في لحظات هي عنده لا زمانية ، وهي ما يعبرون عنها بلحظات الفيض الرباني ، التي تشرق بها حقيقة الوجود الناصعة عند ذلك الإنسان للوصول إلى الوجود اللامتزامن الأزلي المطلق ، فالأزل كما عبّر عنه "ولتر ستيس" : هو السمة المميزة والبارزة للخبرة الصوفية.<sup>(٥٣)</sup>

وللزمان حضوره الفاعل في الأدب ، إذ يبتعد عن القياس والترتيب والاتجاه بحركة ضدية تشكل مدخلاً في الزمان ، واتجاهاً يفكك موشور الزمان الفيزيائي ، فيتحرك بحركة الحضور الوجداني ، المبني على الذاكرة والخيال في بلورة زمنية النص ، أو زمنه الأدبي ؛ لأنّ الزمن الأدبي زمن إنساني ، وتعريفه خاص ، شخصي، ذاتي ، أو كما يقال غالباً "نفسى" ، وتعني هذه الألفاظ إنّنا نفكر بالزمن الذي نخبره بصورة حضورية مباشرة.<sup>(٥٤)</sup>

"وقد يراد من الزمن الصورة الذهنية المحددة ، فالزمن ليس مدّة ، بل هو إحساس مؤقت".<sup>(٥٥)</sup> فالذهن هو الذي يرتب العلاقات القائمة بين أقسام الزمان ، فالتمسك بالماضي يدل على تمسك الإنسان بأهداب الحياة ؛ لأنّه لا يعلم ما يحلّ به في المستقبل، وخشيته من مجهولية المستقبل يجعله شديد التثبّت بالماضي ، على الرغم من أنّ الماضي مهما حمل من ذكريات لا تستغني النفس

الإنسانية من التمتع بها كونها جزءاً من الذات ، وإنّ التناؤل بالمستقبل ، ومواجهة ما هو آت يدلل هو الآخر على قدرة الإنسان مغالبة زمنه الحاضر ، والتطلع إلى عالم أفضل ، وليس هذا فحسب فإنّ التوجه نحو المستقبل واحتوائه قد يمثل الرغبة في التعويض والاستبدال للواقع المؤلم الذي يمثل الحاضر ، وهو ما يطلق عليه بـ"التناؤل بالمستقبل".

وثمّ أمر آخر يعزز الإقرار بهذا التناؤل هو أنّ "الحاضر يجري نحو الماضي ، بينما يكون جريان المستقبل باتجاه الحاضر".<sup>(٥٦)</sup> وعلى الرغم من ذلك فإنّ الحاضر لا يمكن تجاهله لأنّه أقرب لما يرجى ، فهو الجزء الوحيد من الزمن الذي يمكن الإمساك به . كما عبر أرسطو عن ذلك من قبل . والابتعاد عن المستقبل لأنّه يمثل الغيب المجهول ، والابتعاد عن الماضي بسبب النظرة الغالبة لمشاعر الحزن والألم ؛ ولأنّه زمن انصرم عن حياة الناس ولث بعيداً ، فهو لن يعود من جهة ، ومعرّض للنسيان من جهة أخرى<sup>(٥٧)</sup> ، إلّا أننا نرى بعض الشعراء يركن إلى الماضي فيقف على الأطلال يبكي ويستبكي في محاولة لاسترجاع الزمن المنصرم وما حملته الأيام من الذكريات".<sup>(٥٨)</sup>

وقد يرتبط الزمن تصوّراً بالعلاقة بين الزمن والوعي الإنساني ، إذ إنّ الذهنية الإنسانية لم تستطع أن تفسر متغيرات الزمن من "تجدد ، وصيرورة ، وزوال" بمنطق العقل ، فكان التأكيد على الذهنية بوصفها مركز إيصال الماضي بالمستقبل عبر منفذ الحاضر ، وإنّ الذات الإنسانية تسقط على الزمن عوالمها ، وهذا يؤكد على أنّ الوعي بالزمن ينتسب إلى المستوى الداخلي للوجود.<sup>(٥٩)</sup>

فالشاعر باستحضاره الماضي عن طريق الذاكرة ، وتوقعه المستقبل عن طريق التخيل يصنع عنصراً مميزاً في شعره من خياله المبدع . وقد يراد بالزمان مجرد تصورات ذهنية فحسب كما يعبر عن ذلك الدكتور حسام الآلوسي.<sup>(٦٠)</sup>

وهذا لا يعني أنّ لا يكون الزمان صورة للحس الإنساني ، وأنّ تكون الذات الإنسانية نقطة التحرك لخلق ديمومة الزمان بحدوثه وتجده ؛ لذلك "لا يمكن تقسيم الزمن ، فهو متصل ، وإنّ فصله هو الوهم بذاته ، وإنّ العقل المنطقي هو الملكة الوحيدة التي يستطيع الإنسان أن يدرك بها حقيقة الوجود".<sup>(٦١)</sup> وعلى هذا يمكن القول: إنّ "الزمان هو الذي يوجد في الإنسان ، وليس الإنسان يوجد في الزمان ، إذ إنّ المفاهيم - ومنها مفهوم الزمان - هي إبداع من إبداعات الذهن" <sup>(٦٢)</sup> ليس غير ، وهذه

نظرات أدبية لا تخلو من رشحات منطقية فلسفية لمفهوم الزمان كصورة ذهنية للتعبير عن خلجات النفس ولحظات الواقع .

وانطلاقاً من حركة الوجود الإنساني تلك وعلاقتها بحركة الوجود اللغوي فإنّ العربية بلا شك لغة الزمن ؛ لقدرتها على التعبير والإيضاح بكلمات استوعبت الزمان استيعاباً دقيقاً بكل أبعاده وتجاهاته "قرباً وبعداً واستمراراً واتصالاً وانقطاعاً" وغيرها ، وقد بلغت العربية في هذا مبلغاً كبيراً من الارتقاء ، وخطت خطوات واضحة في استعمال تلك الدلالات الزمنية على المستوى الصيغي والسياقي ، وهي قد ساءرت الزمن ، واستوعبت كلّ ما يصل إليه الفكر الإنساني ، وما تصل إليه مسيرة الحياة ، واتسعت فأحاطت النفس الإنسانية بنموها وتفاعلها ، مواكبة نهوضها وتطورها عبر الأجيال.

وإذا عرفنا أنّ الزمان يمثل الحركة علمنا مدى علاقته بحركة الوجود الإنساني ، وتبين اهتمام النحاة بحركة الفعل ودلالاته الزمنية في بناء سياق الجملة ؛ لأنها تمثل الوجه الناصع للغة ، وأنّ "الأفعال هي حركة الفاعلين" بحسب تعبير الزجاجي (٣٣٧هـ)، وحركة الفعل تعبّر عن حركة الحدث. (٦٣)

ولا يتحدد الزمن بالأطر الضيقة ، المتمثلة بالصيغ ذوات الأبعاد الزمنية المقننة الثلاث: "فعل . يفعل . افعَل" ، بل ترتبط زمنية الفعل بالسياق اللغوي ، وما يحمله هذا السياق من قرائن لفظية ومعنوية وحالية ومستقبلية تعين على فهم حركة الزمن في مجال أكثر اتساعاً وشمولية من مجرد الزمنية الصرفية المحددة. (٦٤) ومن الواضح أنّ حركة الفعل وتفاعله في السياق يمنح اللغة ميزتها التعبيرية والأسلوبية ، وهي حركة تماثل حركة النفس وأحوالها. (٦٥)

وعلى هذا تكون حركتا الوجود الإنساني واللغوي مرادفتين على نحو يؤدي تماثلهما تشكيلاً دقيقاً لزمنية الفعل ، وفي ضوء تلك الحركة تتحدد ملامح الزمن الفعلي، فعبر حركة الفعل يتحرك الزمن باتجاهات متعددة صوب الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، اعتماداً على الحركة الذهنية المتماوجة بين التذكر والتربّ ، بين استحضار دقائق الماضي وبين لحظات النبوءة المتجهة نحو المستقبل ، فالمستقبل الذي يُتوقع يمرّ خلال الحاضر الذي هو موضع انتباه الى الماضي الذي يُتذكر. (٦٦)

ومن هنا يمكن لنا الخوض في غمار تقسيم الزمان أو الزمن ، مع ذكر الفارق بين المصطلحين الذي يظهر في هذا التقسيم ، فالزمان يمثل وحدة فلسفية في هذا الكون إلى جانب وحدتي "المكان ، والحدث"، وهذه الوحدات الثلاثة من عوارض البحث الفلسفي ، ولم يبتعد اللغويون عن تلك الرؤى الفلسفية في أبحاثهم اللغوية .

ولوحددة الزمان أبعاد فلسفية ثلاث ، هي "الماضي ، والحاضر ، والمستقبل" وهي لا تتفك بوجودها وتأثرها عن وحدتي "المكان والحدث"؛ لذا يعبر النحويون عن بعض المعاني بما تشتمل عليه هذه الوحدات والعناصر والأبعاد المتفرعة عنها ، مجتمعة تارة ومنفردة تارة أخرى ومزدوجة تارة ثالثة ، فبين الحدث مجرداً كـ"المصدر" وبين المكان والزمان مجردين كـ"الظرف"، أو تجتمع كلها فتمثل حدثاً مقترناً بالزمان وممتزجاً بالمكان ومتلبساً به، وهو ما أشار إليه المبرد (ت٢٨٥هـ) في بقوله : "إنَّ كلَّ فعل متعَدٍّ لو لم يتعَدَّ فإنَّه متعَدٌّ إلى ثلاثة أشياء : إلى المصدر... ويلي المصدر الزمان ، فكلَّ فعل يتعدى إلى زمان... والمكان لا يخلو الفعل منه، وهو أبعد الثلاثة ؛ لأنَّ الفعل ليس بمبني من لفظه ، ولا للمكان ماضٍ ومستقبل ، فيكون الفعل لما مضى منه ولما لم يمضِ ، ولكلَّك إذا قلت : "فعلتُ" أو "أفعلُ" عُلِمَ أنَّ للحدث مكاناً ، كما عُلِمَ أنَّه في زمان" .(٧٦)

ولم يبتعد المبرد في قوله هذا عن نظريات كثيرة قيلت في طبيعة العلاقة بين مفاهيم فلسفية واضحة ، لاسيما علاقة الزمان بالمكان ، فضلاً عن علاقته بالحركة والحدث ونحوهما ، حتَّى أنَّ نظرية "أنيشتاين" التي عُرِفَت بالنظرية النسبية ركزت على هذه العلاقة إلى حدِّ جعلهما متحدين ليعبرعنهما بـ"الزمان" حيناً و"الزمان مكان" حيناً آخر .

وخلاصة القول : إنَّ هذه الأبعاد والحركات الثلاثة المتمثلة بالزمان "الماضي والحاضر والمستقبل" هي ما يمكن أن نسميه بالزمان الفلسفي، الذي هو الأساس . فيما يبدو. للتقسيم المنطقي للفعل في العربية بحسب ما يظهر من تصريح بعض النحويين بذلك ، ليمثِّل هذا بداية لزمان لغوي مفهوماً وتطبيقاً لا زماناً ، يجعلنا نعدُّه القسم الثاني من أقسام الزمان ، الذي يتفرع عنه زمن نحوي سياقي "تركيبِي"، وآخر صرفي صيغي "تحليلي".

وتتضح صورة التأثير بفلسفة الزمان عند علماء العربية في كلامهم على الأفعال وتقسيماتها، وهم يُعلّلون ما ذهبوا إليه ، يقول أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) : "إنّ قال قائل : لم كانت الأفعال ثلاثة : ماضي وحاضر ومستقبل ؟ قيل : لأنّ الأزمنة ثلاثة ، ولما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة : ماضي ، وحاضر ، ومستقبل".<sup>(٦٨)</sup> فهو يربط الزمن اللغوي بالزمن الفلسفي على نحو الوجوب والملازمة ؛ لارتباط الحدث بالزمان .

ومثل ذلك ما ذكره ابن يعيش بقوله : "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، والزمان من مقومات الأفعال ، توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه ، انقسمت بأقسام الزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماضي ، وحاضر ، ومستقبل ، وذلك من قبل أنّ الأزمنة حركات الفلك ، فمنها حركة مضت ، ومنها حركة لم تأت بعد ، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك : ماضي ، ومستقبل ، وحاضر ، فالماضي ما عُدّ بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده ، وهو المراد بقوله : "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك" ، أي : قبل زمان إخبارك ، ويريد بالاقتران : وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه ، ولولا ذلك لكان الحدّ فاسداً...، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد ، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده ، وأمّا الحاضر فهو يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي ، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده".<sup>(٦٩)</sup>

ولم يبتعد النحويون عن هذا التقسيم مع اختلاف مصطلحاتهم ، وطبيعة معالجتهم الأبحاث النحوية ، لاسيما بحث الأفعال وما يرتبط بها. ومن هنا ربطوا الفعل بالزمان الفلسفي بأبعاده الثلاثة من جهة ، وربطوه بوحدي المكان والحدث من جهة ثانية ، كما تعرّض الفعل للدرس النحوي من حيث أزمانه الثلاثة ، ومن حيث وحداته الفلسفية الثلاث على مرّ العصور.<sup>(٧٠)</sup> وهذا التقسيم يقوم على أساس الاعتبار بالصيغة الصرفية الشكلية".<sup>(٧١)</sup> وعلاقتها بالزمان الفلسفي ، وهو ما اصطلاحنا عليه بالزمن الصرفي ، الذي يمكن لنا أن نحدّه بأنّه الزمن الملازم للبنية الصرفية للفعل ، ويظهر من الصيغة المفردة وهي خارج السياق والتركيب النحوي ، فيكون أقرب إلى الزمان الفلسفي المجرد بخلاف الزمن النحوي ، الذي تتجلى فيه زمنية الفعل من السياق <sup>(٧٢)</sup> عن طريق القرائن المتنوعة "المقالية ، والمقامية" المنفردة أو المشتركة في تأثيرها مع الفعل نفسه.

فالزمن النحوي إذاً غير الزمن الصرفي ، وغير الزمان الفلسفي ، كما إنّ الزمان الفلسفي غير عابئ بالزمن النحوي ، الذي ينسجم . بخلاف الزمن الصرفي . مع ما تؤديه الألفاظ المترابطة من الوظيفة الزمنية.<sup>(٧٣)</sup> وعلى هذا ليس ثمة علاقة بين الزمنين النحوي والفلسفي إلى حدّ ما ، بقدر ما إنّ هناك علاقة بين الزمنين الصرفي والفلسفي.

فzمن الأفعال إذاً هو زمان الأفلاك المتحركة في أبعاده الثلاثة المتمثلة بالماضي ، والحاضر ، والمستقبل ؛ لما يدل عليه الفعل من دلالة حدثية مقترنة بتلك الأبعاد والحركات الفلكية تجليه صيغ وتراكيب معينة تتمثل بالصيغة الصرفية المجردة ، وتظهر بصيغة الفعل الماضي ، أو المضارع ، أو الأمر بحسب ما أورده العلماء من تقسيم لها ..

### المصادر والمراجع

- ❖ إحياء النحو ؛ د. إبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والنشر، مصر ، ١٣٧٠ هـ .  
١٩٥١ م.
- ❖ أرسطو طاليس المعلم الأول ؛ ماجد فخري ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، (د.ت).
- ❖ الأزمنة والأمكنة ؛ الأزرق ، مطبعة حيدر آباد ، ١٣٣٢ هـ . ١٩١٣ م.
- ❖ أسرار العربية ؛ أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تح : محمد بهجت البيطار ، مطبعة الترقى، دمشق ، ١٣٧٧ هـ . ١٩٥٧ م.
- ❖ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ؛ د. فاضل مصطفى الساقى ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م.
- ❖ الأصول في النحو ؛ ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، تح : عبد الحسين الفتلي، ط ١، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣ م.
- ❖ الإيضاح العضدي ؛ أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تح : حسن الشاذلي فرهود ، ط ١، مصر ، ١٣٨٩ هـ . ١٩٦٩ م.
- ❖ الإيضاح في علل النحو ؛ أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح : د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣ م.
- ❖ البحث النحوي عند الأصوليين ؛ مصطفى جمال الدين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م.
- ❖ بدائع الفوائد ؛ ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، دار الفكر للطباعة ، مصر، طبعة مصورة عن الطبعة المنيرية ، (د.ت).
- ❖ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ؛ ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تح : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر ، ١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧ م.
- ❖ الجمل ؛ عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ)، تح : علي حيدر، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م.
- ❖ حدى اللحظة ؛ غاستون بشلار ، تعريب : رضا عزوز ، وعبد العزيز زمزم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ م .
- ❖ الدلالة الزمنية في الجملة العربية ؛ علي جابر المنصوري ، ط ١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م.

- ❖ الدهر عند أبي العلاء (بحث) ؛ د. عبد الرحمن بدوي ، مجلة الأديب البيروتية ، السنة ٣ ، ج ٧ ، تموز ، ١٣٦٣ هـ . ١٩٤٤ م .
- ❖ الرد على النحاة ؛ ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) ، تح : د. شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م .
- ❖ الزمان في الفكر الإسلامي ؛ إبراهيم العاتي ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- ❖ الزمان في الفكر الإسلامي (بحث) ؛ لويس ماسينون ، ترجمة : شعبان بركات ، مجلة الآداب البيروتية ، العدد ٨ ، السنة ١ ، آب ، ١٣٧٢ هـ . ١٩٥٣ م .
- ❖ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ؛ د. حسام الآلوسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م .
- ❖ الزمان والأزل ؛ ولترستيس ، ترجمة : د. زكريا إبراهيم ، مطبوعات المؤسسة الوطنية ومؤسسة فرنكلين ، بيروت ، نيويورك ، ١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧ م .
- ❖ الزمان الوجودي ؛ د. عبد الرحمن بدوي ، مطبوعات مكتبة النهضة المصرية ، ط ٢ ، ١٣٧٥ هـ . ١٩٥٥ م .
- ❖ الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ؛ عبد الإله الصائغ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م .
- ❖ الزمن في الأدب ؛ هانز ميرهوف ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م .
- ❖ الزمن في النحو العربي ؛ كمال إبراهيم ، مطبعة التقدم ، دار أمية للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م .
- ❖ شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ؛ ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تح : د. صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م .
- ❖ شرح الكافية ؛ الرضي الأسترآبادي (ت ٦٨٦ هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٣٩٨ هـ . ١٩٧٨ م .
- ❖ شرح المفصل ؛ ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت).
- ❖ الشفاء - الطبيعيات (السماع الطبيعي) ؛ الشيخ الرئيس علي بن سينا ، طبعة حجرية - إيران .
- ❖ الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم ؛ د. محمد فريد عبد الله ، دار ومكتبة الهلال . بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

- ❖ العزلة والمجتمع ؛ نيقولاي برديايف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، بغداد ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
- ❖ الفعل زمانه وبنيته ؛ د.إبراهيم السامرائي ، مطبعة العاني، ط٢، بغداد، ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م .
- ❖ الفعل والزمن ؛ د. عصام نور الدين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .
- ❖ اللحظة الأبدية ، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين ؛ سمير الحاج شاهين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .
- ❖ لسان العرب (معجم) ؛ ابن منظور (٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د.ت).
- ❖ اللغة العربية معناها ومبناها ؛ د.تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- ❖ مدخل جديد إلى الفلسفة ؛ د.عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات، ط٢، الكويت، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .
- ❖ المرتجل ؛ ابن الخشاب(٥٦٧هـ)، تح : علي حيدر ، منشورات دار الحكمة ، دمشق، ١٣٩٣هـ . ١٩٧٤م .
- ❖ المعجم الفلسفي ؛ د.جميل صليبا ، الشركة العالمية للكتاب ، (د.ت).
- ❖ المقتضب ؛ أبو العباس المبرد(٢٨٥هـ)، تح:محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- ❖ مناهج البحث في اللغة ؛ د. تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب، ١٤٠٠هـ . ١٩٧٩م .
- ❖ النجاة ؛ الشيخ الرئيس علي بن سينا ؛ تح : محيي الدين صبري الكردي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٣٨م .
- ❖ نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي ؛ د.أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .
- ❖ نحو الفعل ؛ د.أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م .
- ❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ؛ السيوطي(٩١١هـ)، تح: أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .

**الهوامش :**

- <sup>١</sup> - ينظر: الزمن في الأدب ؛ هانز مير هوف ١٨ ، والزمان الوجودي ؛ عبد الرحمن بدوي ١٤٧ .
- <sup>٢</sup> - ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ؛ حسام الألوسي ٧٥
- <sup>٣</sup> - ينظر: المصدر نفسه ١٣٣
- <sup>٤</sup> - ينظر: المصدر نفسه ٤٨
- <sup>٥</sup> - ينظر: الزمان الوجودي ٥٧ ، ٥٦ ، والزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٧٥
- <sup>٦</sup> - الفعل والزمن ؛ عصام نور الدين ١٢
- <sup>٧</sup> - الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٦٩ ، ٧٠
- <sup>٨</sup> - ينظر : المصدر نفسه ٦٩
- <sup>٩</sup> - الزمان الوجودي ٥٦ ، وينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٧٥
- <sup>١٠</sup> - مدخل جديد إلى الفلسفة ؛ عبد الرحمن بدوي ٢٠٠
- <sup>١١</sup> - ينظر : الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٩٢
- <sup>\*</sup> يعني مجموع ظرف الزمان " الآن " .
- <sup>١٢</sup> - الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٩٢ ، وينظر : الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم ١٨٩
- <sup>١٣</sup> - ينظر: الشفاء – الطبيعيات (السماع الطبيعي) ، ابن سينا ، فصل ١٢ / ص ٧٧ ، وينظر : الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٠١ ، ١٠٢
- <sup>١٤</sup> - المعجم الفلسفي ؛ جميل صليبا ٦٣٧/١ ، وينظر: الأزمنة والأمكنة ؛ الأزرق ٦٢ ، والزمان في الفكر الإسلامي ؛ لويس ماسينون ١٠
- <sup>١٥</sup> - أرسطو طاليس المعلم الأول ؛ ماجد فخري ٤٦ ، وينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٩١
- <sup>١٦</sup> - ينظر: المعجم الفلسفي ٦٣٧ / ١ ، والأزمنة والأمكنة ٦١ ، ٦٢
- <sup>١٧</sup> - ينظر: الزمان في الفكر الإسلامي ١٠
- <sup>١٨</sup> - الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٣١
- <sup>١٩</sup> - الزمن في الأدب ١٢
- <sup>٢٠</sup> - ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٤٢ ، والعزلة والمجتمع ؛ نيقولا بريائيف ١٢٣ ، والزمن في الأدب ١٤
- <sup>٢١</sup> - ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١١٢ هامش ٤٠٩ ، والدهر عند أبي العلاء ؛ عبد الرحمن بدوي ١٠
- <sup>٢٢</sup> - الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٨
- <sup>٢٣</sup> - ينظر : لسان العرب ١٧/٦ مادة (زمن).
- <sup>٢٤</sup> - الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١١١
- <sup>٢٥</sup> - ينظر: الخصائص ؛ ابن جني ٩٨/٣ - ٩٩ ، والرد على النحاة ؛ ابن مضاء القرطبي ١٠٥

- ٢٦ - ينظر: الإيضاح في علل النحو ؛ الزجاجي ٥٣ ، والرد على النحاة ١٠٥ ، وتسهيل الفوائد ؛ ابن مالك ٣
- ٢٧ - ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين ؛ مصطفى جمال الدين ١٥٠
- ٢٨ - ينظر: المصدر نفسه ١٤٩-١٥٠
- ٢٩ - ينظر: الأصول ؛ ابن السراج ٣٨/١ ، ٣٩ ، والجمل ؛ الجرجاني ٥ ، والمرتل ؛ ابن الخشاب ٢١-٢٢ ، وشرح المفصل ؛ ابن يعيش ٦-٤/٧ ، وشرح الكافية ؛ ابن الحاجب ٤/١٢٣ ، وشرح شدور الذهب ؛ ابن هشام ٣٢ ، وإحياء النحو ؛ إبراهيم مصطفى ٦-٧ ، ونحو التيسير ؛ أحمد عبد الستار الجواري ١١٦ ، ونحو الفعل ؛ الجواري ٣٠ ، والفعل زمانه وأبنيته ؛ مهدي المخزومي ٤٨
- ٣٠ - ينظر: العزلة والمجتمع ١٢١
- ٣١ - ينظر: حدس اللحظة ؛ غاستون بشار ١٩
- ٣٢ - ينظر : المصدر نفسه ٢٩
- ٣٣ - لحظة الأبدية ؛ سمير الحاج شاهين ٧٦ ، ٧٧
- ٣٤ - ينظر: العزلة والمجتمع ١٢٢
- ٣٥ - ينظر: لحظة الأبدية ٢٦٧
- ٣٦ - حدس اللحظة ٢٥
- ٣٧ - المصدر نفسه ١٩
- ٣٨ - شرح المفصل ٤/٧
- ٣٩ - ينظر: همع الهوامع ٣١/١
- ٤٠ - شرح جمل الزجاجي ؛ ابن عصفور ١٢٧/١
- ٤١ - ينظر : النجاة ١١٧/١ ، ١١٨
- ٤٢ - ينظر : الشفاء - الطبيعيات ، السماع الطبيعي / فصل ١٢ ، ص ٨١
- ٤٣ - ينظر: الزمان في الفكر الاسلامي ١٧٠
- ٤٤ - ينظر : الصوت اللغوي ودلالته في القرآن ١٩١
- ٤٥ - ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٥ وما يليها و ١٤٤ ، ١٤٥ وهوامشها من هامش ٥١٩-٥٢٥
- ٤٦ - بدائع الفوائد ؛ ابن القيم ١٠٧/٢
- ٤٧ - مناهج البحث في اللغة ؛ تمام حسان ٢٤٥ ، وينظر له أيضا: اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٢
- ٤٨ - ينظر: الزمن في النحو العربي ؛ كمال إبراهيم ٢٣
- ٤٩ - ينظر: لسان العرب ٦/١٧ ، مادة (زمن)
- ٥٠ - ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٩ وما يليها.
- ٥١ - ينظر: حدس اللحظة ٣٢
- ٥٢ - ينظر: الزمان والأزل ؛ ولتر ستيس ١٧٢ ، ١٧٦
- ٥٣ - المصدر نفسه ١٦٧
- ٥٤ - ينظر: الزمن في الأدب ١١-١٧
- ٥٥ - العزلة والمجتمع ١٢٣
- ٥٦ - الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ؛ عبد الإله الصائغ ٢٤٥

- ٥٧- ينظر: المصدر نفسه ٧٩-٨٢
- ٥٨- المصدر نفسه ٨٣
- ٥٩- ينظر: العزلة والمجتمع ١٢٨
- ٦٠- ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٥٢
- ٦١- الزمان الوجودي ١٥٣
- ٦٢- الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٥٢
- ٦٣- ينظر: الإيضاح في علل النحو ؛ الزجاجي ٥٣
- ٦٤- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٣ وما بعدها
- ٦٥- ينظر: الفعل والزمن ١٢
- ٦٦- ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٤٤
- ٦٧- المقتضب ٣٣٥/٤-٣٣٦
- ٦٨- أسرار العربية ؛ الأنباري ٣١٥، وينظر: المرتجل ؛ ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ) ١٤، وشرح المفصل ٤/٧
- ٦٩- شرح المفصل ٤/٧، وينظر: الإيضاح العضدي ؛ أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ٧/١، وأسرار العربية ٣١٥
- ٧٠- ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ؛ علي جابر المنصوري ٤٠
- ٧١- المصدر نفسه ٤١
- ٧٢- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٤، واسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ؛ فاضل مصطفى الساقى ٥٦، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٢، ومناهج البحث في اللغة ٢٤٥
- ٧٣- ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤١